إهداء

إلي كل رجل أعمال محترم ويقدر حق النعمة التي وهبها الله له، إلى كل العقلاء في هذه الأمة التي لازالت تعيش عصور الضعف الفكري والثقافي والعلمي، إلى كل من يحب أن تكون مصر في مصاف الدول المتقدمة والدولة القائدة إلى أولادي عادل ومنى وعبد الرحمن والذي أخشي عليهم من المستقبل المجهول في ظل سيطرة قلة علي كل شيء وحرمان الغالبية من كل شيء مما ينذر بالانفجار.

إلي المخلصين في هذه الأمة أهدي هذا الكتاب

العجمي

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

ماذا أريد من هذا الكتاب ؟ سؤال ظل عام كامل يسيطر عليّ بعد حصولي علي الماجستير عن صورة رجل الاعمال في الصحف المصرية، فقد شهدت فئة رجال الأعمال تغيرات كبيرة منذ محمد علي وحتى الآن ، ولا تكاد تسيطر علي مقاليد الأمور حتى يتم ضربها ، إلا أن ما نشهده الآن يعد تحولاً كبيراً لفئة رجال الأعمال وأصبحوا يملكون النفوذ والسلطة والمال وتضخمت ثرواتهم بشكل لم تعرفه مصر، وامتلكوا قدرة فائقة للتأثير علي القرارات وصدور القوانين بل وتشويهها مثل قانون منع الاحتكار الذي خرج بعد ما يزيد علي عشرة سنوات من المناقشة في مجلس الشعب مشوه لا يستطيع حماية السوق من الممارسات الاحتكارية وارتفاع الأسعار

وسمح النظام الحاكم لرجال الأعمال بلعب دور أكبر في الاقتصاد والسياسية وقد يرجع هذا إلى عجزه عن القيام بالتنمية الاقتصادية وعجز الميزان التجاري وارتفاع الفقر والبطالة لهذا كان النظام يأمل ومازال في أن يكون لهم دور مؤثر في المشاكل الاقتصادية أو التغيرات التي تحدث علي المستوي العالمي والتي تترك مساحة أكبر لسيطرة الرأسمالية. وعلي الرغم من التغيرات الاقتصادية التي شهدتها مصر بعد عصر الانفتاح الاقتصادي إلا أنه علي المستوي السياسي لم يحدث أي تغير فرغم تعديل الدستور بما أدي إلى إنتخاب رئيس الجمهورية بالإقتراع السري إلا أن هذه التغيرات شكلية ولن تحدث أي تغير في النظام السياسي وسيظل الحزب الوطني مسيطر ومحتكر للحكم من خلال غابة من القوانين.

وتشير الدلائل إلى أن هذا العصر هو عصر رجال الأعمال ، فعلي المستوي المحلي هناك تنامي لدور رجال الأعمال في الأحزاب وخاصة الحزب الحاكم وتنامي دورهم في مجلس الشعب وسيطرة رأس المال علي الانتخابات ودخول رجال الأعمال إلى الوزارة .وفي هذا العصر تغيّرت كثير من المفاهيم الاقتصادية والقيم الاجتماعية والنظم السياسة أثرت بطريقةٍ مباشرةٍ وغير مباشرة علي رجال الأعمال بل أن رجال الأعمال كان لهم دور كبير في تغيير كثير من هذه المفاهيم والقيم والنظم. وفي هذا العصر حدث تزاوج غريب بين رجال الأعمال والسياسة إنتهى إلى فساد يعلمه الجميع، وبات حديث المدينة لا ينقطع عن فساد رجل من هذا الفئة التي اختارت أن تعيش منعزله عن المجتمع المصري في «كمباوند» لا يسمح لغير أصحاب الصفوة دخول هذه الأماكن. والكل يطالع قصة هشام طلعت مصطفي الذي دفعه حب التملك إلى التحريض علي قتل سوزان تميم بل وإنفاق الملايين من الدولارات علي إرضاء نزواته، قبل قتلها ثم إنفاق الملايين من أجل قتلها ، وبعد ذلك إنفاق الملايين من أجل دفع الدية والبالغة ٧٠٠ مليون دولار غير مصاريف القضية. نموذج دفعني إلى نشر هذا الكتاب وربما يتبعها سلسلة حول صعود رجال الأعمال إلى السياسية والمزايا التي حققوها من قربهم مع عرض نماذج منهم.

وهذا الكتاب هو ناتج مختصر لتحليل مضمون قمت به للصحف المصرية خلال الفترة من ١٩٩١ إلى ٢٠٠٦ حول صورة رجل الأعمال في الصحف المصرية، علي صحيفتي الأهرام والوفد ، وجاءت الصورة سلبية، وكشفت أن الملامح السلبية لرجال الأعمال والآليات التي يستخدمها رجال الأعمال للوصول إلى السلطة، والتطلعات السياسية، وقدمت جزء نظري في رأي المكتبة العربية في حاجة إليه خاصة مع ندرة الدراسات والأبحاث التي تناولت رجل الأعمال من حيث المفهوم والنشأة، وتطورهم في مصر، فهناك إشكالية حول تصنيف رجال الأعمال، وتوقيت

ظهور المسمي الخاص لرجال الأعمال مع عرض لتعريف رجل الأعمال والتطور الاجتماعي والتاريخي لظهور رجال الأعمال . وتم إضافة قضية هشام طلعت مصطفى كنموذج لصورة رجل الأعمال .

وأرجوا من الله أن يفيد هذا العمل رجال الأعمال للعمل علي تحسين صورتهم ليس بالقول والحملات الإعلامية فقط، وإنما بالفعل المؤثر في المجتمع المصري للنهوض بالتنمية ومحاربة الفقر والبطالة والبعد عن الانتهازية، ويفيد الدولة أو النظام الحاكم في ضرورة الفصل التام بين السياسة ورجل الأعمال ويتم هذه الفصل من خلال القوانين التي يجب أن تحترم وبالمساءلة وتكون نابعه من الشعب وليس النظام الحاكم، ولن تكون هناك مساءلة حقيقية إلا بتداول السلطة.

القاهرة ديسمبر ٢٠١٠

محمد عادل العجمي

obeikandl.com